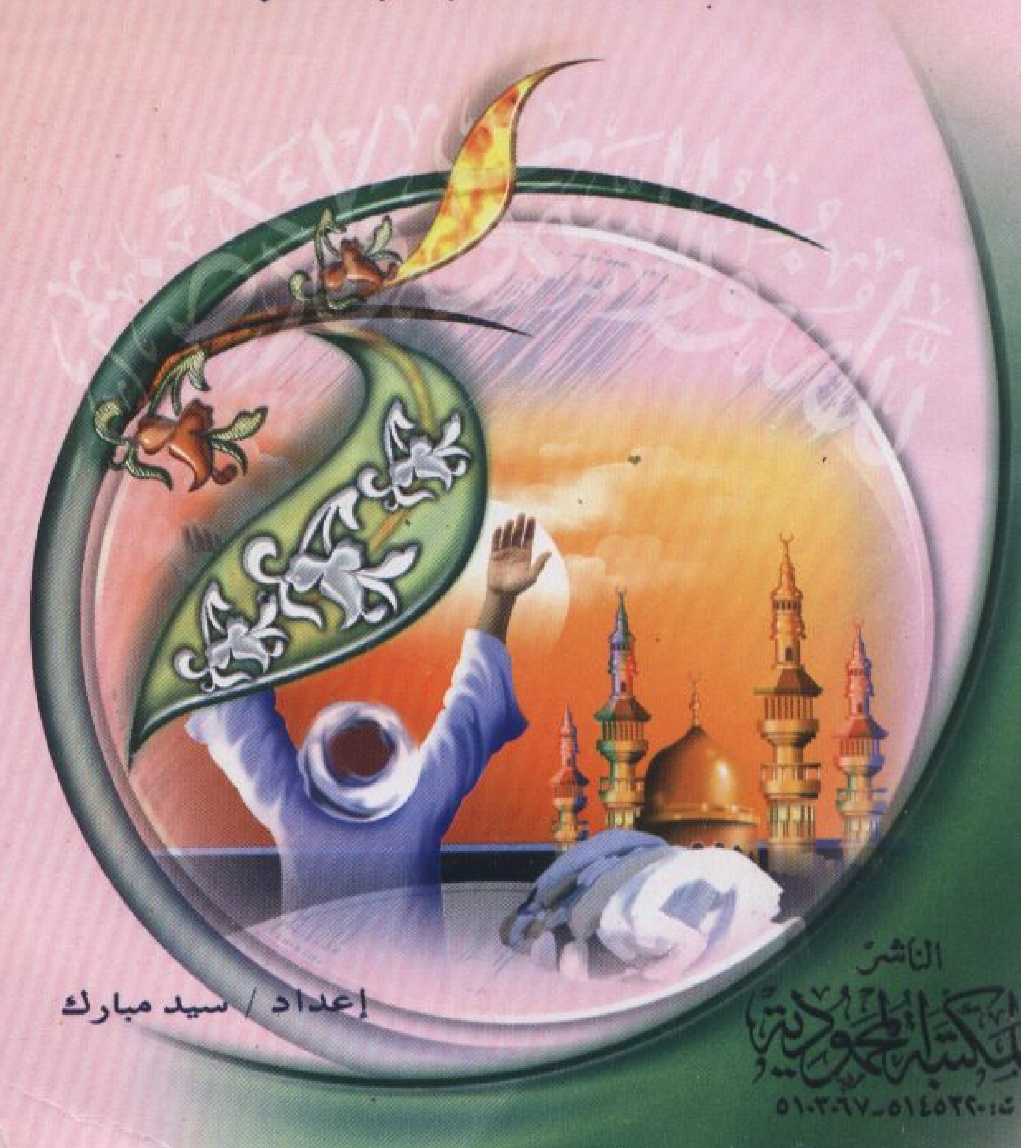
١٠٠ وسيلة ليحبك الله ورسوله



إعداد / سيد مبارك

الناشر
المكتبة المحمودية
ت: ٥١٤٥٣٢٠ ـ ٥١٠٣٠٦٧

١٠٠
وسيلة ليحبك الله ورسوله

إعداد

سيد مبارك (أبو بلال)

الناشر

المكتبة المحمودية

١٢٧ ميدان الأزهر – ت : ٥١٠٣٠٦٧

٩ درب الأتراك – خلف الجامع الأزهر – ت : ٥١٤٥٣٢٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد ..

أخى المسلم ...

بين يديك رسالة (١٠٠) وسيلة من وسائل الثبات على دين الله تعالى تعينك على زيادة رصيدك من الحسنات وتجعلك محبوبًا من الله ورسوله ﷺ .

ولا ريب أن الخير كل الخير في طاعة الله ورسوله والشر كل الشر في الإعراض عن هذا الخير .

هذا وقد اكتفيت بكلمات قليلة من جهتى وأكثرت من

الاستشهاد بالقرآن والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ .

وما قل وكفى خير مما كثر وألهى والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

سيد مبارك (أبو بلال)

٢٨ ذو الحجة ١٤٢٤ هـ ١٩ فبراير ٢٠٠٤ م

❊ ❊ ❊

الوسيلة الأولى

أكثر من التوبة والاستغفار

قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

وقال النبي ﷺ : « والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » (البخاري) .

وفي رواية للبخاري : « لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة » .

قال النووي : قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط : أحدها : أن يقلع عن المعصية . والثاني : أن يندم على فعلها . والثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبدًا ، فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة، هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه

وإن كان حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه وإن كان غيبة استحله منها ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي)اهـ. رياض الصالحين للنووى/ ١٧ .

الوسيلة الثانية :

كن مخلصًا في نيتك لله تعالى

قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] . وقال النبي ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » (البخارى) .

واعلم أن النية أساس كل عمل وقول فمن صلحت نيته لله أحبه الله وقبل عمله ومن فسدت نيته وأراد بعمله غيره أحبط الله عمله هذا لإشراك غيره فيه ولم يتقبله منه .

الوسيلة الثالثة :

لا تقول إلا حقًا وصدقًا

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة : ١١٩] . وقال النبى ﷺ : « إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا » (البخارى) .

الوسيلة الرابعة :

اتق الله حيثما كنت

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١]. وقال النبى ﷺ : «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» (الترمذى صحيح الجامع للألبانى) .

الوسيلة الخامسة :

توكل على الحي الذى لا يموت

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣] وقال النبى ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» (الترمذى ٣٤٤ وإسناده صحيح) . وقال النبى ﷺ : « يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير» (مسلم). وقيل: معناه متوكلون . وقيل : قلوبهم رقيقة . (قاله النووى رحمه الله) .

الوسيلة السادسة :

قل آمنت بالله ثم استقم

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأحقاف : ١٣ - ١٤] . وجاء رجل إلى النبى ﷺ وسأله فقال : يا رسول الله قل لى في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا غيرك . قال : « قل : آمنت بالله ثم استقم » (مسلم) .

الوسيلة السابعة :

المبادرة إلى فعل الخير

قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣].
وقال النبي ﷺ : « بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا» (مسلم).

الوسيلة الثامنة :

مجاهدة النفس على الطاعة

مجاهدة النفس على الطاعة لا يقدر عليها إلا محب لله ورسوله، يجد في طاعته - سواء بذكره أو الوقوف بين يديه أو الإحسان والإيثار والرحمة بعباده - لذة وتثقل عليه المعصية، ولكنه لا يترك نفسه لهواها، فيبادر بالتوبة والإنابة وهذا هو حال المحسنين كما قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]. وقال النبي ﷺ « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله

من المؤمن الضعيف، وفي كل خيـر احرص على ما ينفعك واستـعن بالـله ولا تعجـز ، وإن أصابـك شيء فلا تقل : لو أني فعلـت كذا لكان كذا وكـذا، ولكــن قل: قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » (مسلم) .

الوسيلة التاسعة :

أن تداوم على الصدقات المختلفة

من رحمـة الله وكرمـه أنه يثيب الـعبد على الـعمل القليل الكثير لتـشمله رحمته ويدخله جنتـه وعلى العبد أن يداوم على ما يزيد رصيده من الحسنات بالصدقات المختلفة ويستزيد من العمل الصالح قبل فوات الأوان. قال تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧] . وقال النبي ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيـه الشمس، تعدل بين الاثنين صـدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليـها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشـيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة » (متفق عليه) (والسلامى) المفصل.

الوسيلة العاشرة :

أن تؤدى الأمانات إلى أهلها

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] .

وقال النبي ﷺ : « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » (متفق عليه) وفي رواية لمسلم (وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم) هذا والمسلم السوى من يدرك أن رد الأمانات إلى أصحابها عبادة يثاب عليها حتى لو كان أصحابها قد ظلموه ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد ترك علي ينام في فراشه ويرد الأمانات إلى أهلها وكانوا كفاراً وذلك قبل هجرته .

الوسيلة الحادية عشر :

عدم التنطع والتشدد في العبادة

قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

– وعن أنس رضى الله عنه قـال : « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسـألون عن عبـادة النبى ﷺ فلما أخـبروا كأنهم تقالوهـا ، وقالوا : أين نحن من النبى ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال أحدهم : أما أنا فأصلى الليل أبداً .

وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر أبداً ولا أفطر .

وقال الآخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً .

فجاء رسول الله ﷺ إليـهم فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكـذا ؟ أما والله إنى لأخشاكم لـله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج الـنساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » (متفق عليه).

والمتنطعـون : المتعمـقون المتشـددون في غيـر موضـع التشديد قاله النووى رحمه الله تعالى .

وللأسف هناك الكثـير من المـتنطعون في زمـاننا هذا يحرمون ما أباحـه الله بلا دليل من كتاب أو سنة نسأل الله لنا ولهم الهداية والإخلاص .

الوسيلة الثانية عشر :

التمسك بسنة النبي ﷺ

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

وقال النبي ﷺ «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » (رواه الترمذي وقال حسن صحيح) .

الوسيلة الثالثة عشر :

لا تدعو إلى بدعة

وعكس الوسيلة السابقة أن تترك السنة والاتباع وتعمل البدعة وقد يزين لك الشيطان إنها بدعة حسنة !! اعلم أنه ليس في الدين بدعة حسنة وبدعة سيئة وإنما هناك سنة حسنة وسنة سيئة والبدعة بدعة وإن رآها الناس حسنة .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .
وقال النبى ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (متفق عليه) . وقال النبى ﷺ : « دعونى ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » (متفق عليه) .

الوسيلة الرابعة عشر :

التعاون في سبيل الدعوة إلى الله

قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٢] .

وقال النبى ﷺ « من دل على خير فله مثل أجر فاعله» (مسلم) . وقال ﷺ : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا » (مسلم) .

الوسيلة الخامسة عشر :

لا تكون من الظالمين للعباد

قال تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر : ١٨] . وقال النبي ﷺ : « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » (مسلم) .

وقال النبي ﷺ : « أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار» (مسلم). والأمر لا يحتاج إلى تعليق ويكفي ضياع الحسنات وهي أغلى ما يملكه الإنسان يومئذٍ ، فلا المال ولا البنون ولا الحسب والنسب ينفع العبد إن كان ظالمًا وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الوسيلة السادسة عشر :

منع الظالم من التمادى في ظلمه

وهذه الوسيلة أصعب من التى قبلها لأنك تستطيع أن تراعى الله في نفسك فلا تظلم أحدًا ولكن أن تمنع غيرك أن يظلم فهذا أصعب .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [الحج : ٣٠] .

وقال النبى ﷺ : « انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا » فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا أرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصره ؟ قال : « تحجزه - أو تمنعه - من الظلم فإن ذلك نصره » (البخارى) .

الوسيلة السابعة عشر :

حفظ حقوق المسلمين وأدائها

قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] .

وقال النبي ﷺ : « حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » (متفق عليه) .

وفي رواية لمسلم « حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » .

هذا والمسلم حريص على إدخال السرور على أخيه وحفظه في ماله وعرضه فلا يرضى عمن يغتابه ولا يرضى أن يغتاب هو غيره فهو يبتغى بحفظ حقوقهم جميعًا رضاء الله تعالى وهو ولى المتقين .

الوسيلة الثامنة عشر :

الإصلاح بين الناس

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

وقال النبي ﷺ « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا » (متفق عليه) .

نعم ...

الإصلاح بين الناس ولو بالكذب رخصة لإزالة العداوة ونشر المحبة ولا يتردد المسلم في الإصلاح بالكلمة الطيبة والترغيب تارة وبالشدة والترهيب من عذاب الله تارة أخرى والله المستعان .

الوسيلة التاسعة عشر :

عليك بكفالة يتيم

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩ - ١٠] .

وقال النبي ﷺ : « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما » (البخارى) .

فاكفل يتيمًا ولو بمبلغ يسير كل شهر واهتم بأموره يكون لك ذخرًا يوم القيامة .

الوسيلة العشرون :

استوصي بالزوجة خيرًا

قال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩].

وقال النبي ﷺ : « استوصوا بالنساء خيرًا ، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء » (متفق عليه) .

وفي رواية لمسلم : « إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها » .

والأحاديث تدل على أن المقصود بعوج المرأة فوران العاطفة عن العقل وليس هذا عيبًا فيها وإنما هو فطرة لتؤدى مهمتها في تربية الأبناء والصبر عليهم ما لا يستطيعه الرجل لغلبة العقل على العاطفة فكل منهما يكمل الآخر والله أعلم .

الوسيلة الحادية والعشرون :

القيام بمسئولية القوامة على خير وجه

قال تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ .

[النساء : ٣٤].

وقال النبي ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » (متفق عليه) .

ومن ثم لو عمل كل راع بما يجب عليه من مسئوليات وعرف ما له وما عليه لاستقامت الحياة وزالت أسباب العداوة والبغضاء وحلت محلها نتائج ثمرة الإخلاص والمحبة والوفاق وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الوسيلة الثانية والعشرون :

الإحسان إلى الجار

قال تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٣٦].

وقال النبي ﷺ : « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ! قيل : من يا رسول الله ؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه » (متفق عليه) .

الوسيلة الثالثة والعشرون :

أن تكون بارًا بوالديك

قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

وعن أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قال سألت النبى ﷺ : « أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : «الصلاة على وقتها قلت: ثم أى؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم أى : قال : الجهاد في سبيل الله » (متفق عليه). ومن ثم حذار من عقوق الوالدين فهو يحل على العبد سخط الله تعالى وليفعل البار ما يفعل من أبواب الشر فلن يدخل النار وليفعل العاق ما يفعل من أبواب الخير فلن يدخل الجنة لأن عقوق الوالدين كبيرة من الكبائر والله المستعان .

الوسيلة الرابعة والعشرون :

أن تصل رحمك

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٢ - ٢٣] . وقال النبى ﷺ : « من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه » (متفق عليه) . فكن واصلاً لرحمك ولا تقطعها لأن من قطعها استحق عقاب الله وقطعه الله .

الوسيلة الخامسة والعشرون :

أن تحب وتبغض في الله ولله تعالى

المسلم يحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله ولهذا وصف تعالى الصحابة في حبهم لرسوله ﷺ والمؤمنون بقوله ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] . وقال النبي ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » (متفق عليه).

الوسيلة السادسة والعشرون :

إفشاء السلام على الناس

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء:٨٦]. وقال النبي ﷺ: «والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا

أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشو السلام بينكم » (مسلم) . وإفشاء السلام والمصافحة للرجال بعضهم بعضًا تزيد المحبة أما النساء فلا يجوز المصافحة لهن باليد لحرمة ذلك وإن جاز بالكلام مع أمن الفتنة والله أعلم .

الوسيلة السابعة والعشرون :

الخوف من الله تعالى

الخوف صفة من صفات الصالحين المقربين ولقد كان الصحابة رغم قربهم من النبي ﷺ ومكانتهم وتقواهم وورعهم أشد خوفًا من سوء الخاتمة فمن أمن من مكر الله تعالى وبطشه فهو المغرور الهالك قال تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران : ٢٨] . وقال النبي ﷺ: «عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا» فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه غطوا رءوسهم ولهم خنين » (مسلم). والخنين : البكاء مع غنة وانتشاق الصوت مع الأنف قاله النووي .

الوسيلة الثامنة والعشرون :

الاستعداد للمعاد والحساب

ما أعظم أهوال يوم القيامة التى لا يعلم عظمتها إلا الله وكفى ما أخبرنا الله ورسوله عنها لنجتهد في محاسبة النفس ومراقبتها قبل أن يأتينا الموت ثم لا ينفع بعدها الندم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ .

[الحج : ١ - ٢].

وقال النبى ﷺ : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه» (الترمذى وإسناده حسن) .

الوسيلة التاسعة والعشرون :

حسن الظن والرجاء في رحمة الله

عكس الوسيلة السابقة الرجـاء ، وحسن الظن برحمة الله .

والمسلم لا يغلب جانب الخوف على جانب الرجاء ولا العكس ، وإنما يرجح هذا عن ذاك حسـب حاله فـإن كان عاصيًا ، قليل الطاعة غـلب عامل الخوف على الرجاء وإن كان كثير العبادة والذكر والاستغفار ظن بالله وبرحمته خيرًا ولا ييأس من رحمته .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وقال النبي ﷺ : « لا يموتن أحـدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل » . (مسلم) .

الوسيلة الثلاثون :

البكاء من خشية الله

من تذكر ذنوبه وخاف أن يناله عذاب الله وبكى خشية منه كان الله به رحيمًا . قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩] وقال النبي ﷺ : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه » (متفق عليه) .

الوسيلة الحادية والثلاثون :

الزهد في الدنيا

ما أخطر فتن الدنيا وزينتها وما أشد بلاءها ، وهي مع ذلك دار ممر إلى دار المقر ولا مفر من البقاء فيها إلى أجل

مسمى مع الحذر الشديد والزهد فيها بلا تنطع يمنع من الأخذ من طيباتها ولا إسراف يفسد علينا آخرتنا وهى خير وأبقى والله المستعان . قال تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٤] . وقال النبي ﷺ : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » (مسلم) .

الوسيلة الثانية والثلاثون :

الرضا والقناعة برزق الله تعالى

من رضى بما أعطاه الله كان أغنى الناس ومن لم يرضَ وخرج عن حدوده فقد خسر وخاب ولن يزيد عما قدره الله له من رزق .قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦]. وقال النبى ﷺ : « ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس » متفق عليه . وقال أيضًا « قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه » (مسلم).

الوسيلة الثالثة والثلاثون :

الأكل من عمل اليد والاعتماد على النفس

ليس رجلاً من يترك العمل والسعى ويسأل الناس إلحافًا وهو قادر على ذلك ولا يمنعه من السعى مانع يبيح له سؤال الناس. قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة : ١٠]. وقال النبى ﷺ : « ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده» (البخارى) . وقال أيضًا : « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه » (متفق عليه) .

الوسيلة الرابعة والثلاثون :

أن تكون كريمًا مع الناس

البخيل فقير وإن كان غنيًا ومحاسب على ماله وإن لم ينفقه أما الكريم فهو غني وإن كان فقيرًا لأن الكريم

يضاعف له الله حسناته ويخلفه خيراً مما أنفق ولا يظلمه شيئًا . قال تعالى : ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]. وقال النبي ﷺ : «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقًا خلفًا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكًا تلفًا » (متفق عليه)

الوسيلة الخامسة والثلاثون :

إيثار الناس على النفس

الإيثار أعلى درجات المحبة فمن يؤثر أخاه بشيء على نفسه فهو ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر : ٩] .

وقال النبي ﷺ يومًا عندما جاءه ضيف وليس في بيوت أزواجه شيئًا : « من يضيف هذا الليلة » فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ وفي رواية « هل عندك شيء ؟ قالت لا، إلا قوت صبياني ، قال : فعلليهن بشيء وإذا أرادوا العشاء فنوميهم وإذا دخل ضيفنا فأطفئي

السراج وأريه أنا نأكل فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال : « لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة » (متفق عليه) .

الوسيلة السادسة والثلاثون :

ذكر الموت والاستعداد له

الموت حق ولا مفر منه ولا ملجأ من الله إلا إليه فليستعد له المؤمن إذن ولا يطيل الأمل في دنياه الفانية. قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[آل عمران: ١٨٥] وقال النبي ﷺ: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات» يعني الموت (الترمذي وإسناده صحيح) .

الوسيلة السابعة والثلاثون :

الورع عن أكل الحرام والشبهات

من يتورع عن أكل الحرام والشبهات أصلح الله له قلبه من الآفات وقربه إليه وأعطاه خير ما يعطي السائلين لأن

الله طيب لا يقبل إلا طيبًا قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة : ١٧٢] وقال النبى ﷺ : « إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » (متفق عليه) . فانظر رحمك الله كيف اجتمع في الحديث التورع عن الحرام والشبهات وصلاح القلب الذى به صلاح الجسد كله .

الوسيلة الثامنة والثلاثون :

التواضع وعدم تزكية النفس

لا يزكى نفسه إلا من غره بالله الغرور ولا يتواضع لخلق الله إلا من يبتغى مرضاة الله وعفوه عنه في الدنيا والآخرة .

قال تعالى : ﴿ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [النجم : ٣٢] . وقال النبي ﷺ : « إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحدٍ ولا يبغى أحد على أحدٍ » (مسلم) .

الوسيلة التاسعة والثلاثون :

أن تكون حسن الخلق

من كان حسن الخلق وشهد له الناس بذلك فهو محبوب عند الله لأن الله تعالى إذا أحب عبدًا كتب له القبول في الأرض ولقد وصف الله النبي ﷺ بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] وهو سبحانه قد أمرنا باتخاذه أسوة حسنة .

ولقد حث النبي ﷺ على حسن الخلق فقال : « ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء » (الترمذى وإسناده صحيح) .

الوسيلة الأربعون :

الرفق بالعباد وكظم الغيظ

إن الحليم هو من يملك نفسه عند الغضب ويتورع عن أذى غيره وهو قادر على ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت : ٣٤ - ٣٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

وقال النبي ﷺ : « إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه » (مسلم) .

وقال أيضًا : « ليس الشديد بالصُرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » (متفق عليه) .

الوسيلة الحادية والأربعون :

الغضب لحرمات الله تعالى إذا انتهكت

من لا يغضب لانتهاك ما حرم الله فلا خير فيه وإنما المحب لله هو الذى يحب ما يحبه الله ويبغض ويغضب ممن يرتكب ما حرم الله ويرضى بذلك. قال تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [الحج : ٣٠] . وقال النبى ﷺ لأسامة عندما جاء يشفع عنده في المرأة المخزومية التي سرقت : «أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟! ثم قام فاختطب ثم قال : «إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » (متفق عليه) .

الوسيلة الثانية والأربعون :

طاعة أولى الأمر وعدم الخروج عنهم

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم الخروج عن

طاعة ولي الأمر حتى لو كـان ظالمًا إلا أن نرى منه كفرًا لنا فيه من الله برهان ؛ لأن ذلك فـتنة وهى أشد من القتل . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]. وقال النبى ﷺ : «من أطاعنى فقـد أطاع الله ومن عصـانى فقد عـصى الله ومن يطع الأميـر فقد أطاعنى ومن يعص الأمـير فقد عـصانى» (متفـق عليه) . وقال أيضًا لرجل سأله فـقال : يا نبى الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فقـال ﷺ « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » (مسلم) .

الوسيلة الثالثة والأربعون :

حفظ السر وعدم إفشاءه

المسلم أمين على أسرار غيره ما دام صـاحبه قد ائتمنه عليهـا وإفشاء الأسرار خـيانة للأمانة وسبب لنشـر العداوة والبغـضاء بين الأحبة . قـال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٤] . وعن أنـس قال :

أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثني في حاجته فأبطأت على أمي فلما جئت قالت : ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت : لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحدًا. قال أنس (لثابت الذى روى عنه الحديث) والله لو حدثت به أحدًا لحدثتك به يا ثابت» (متفق عليه) .

الوسيلة الرابعة والأربعون :

الوفاء بالوعد وإنجازه

لا يخالف المسلم قوله فإن وعد بشيء فلابد له من الوفاء به إلا إذا منعه مانع شرعى ولابد أن يعتذر لمن وعده وأجره على الله إن أخلص النية .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ [النحل : ٩١] .

وقال النبى ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » (متفق عليه).

الوسيلة الخامسة والأربعون :

إكرام الضيف واستضافته

إكرام الضيف من عوامل إشاعة المحبة بين الناس وإيثار بعضهم بعضًا لهذا حث عليها الله ورسوله ﷺ. قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة» (متفق عليه).

الوسيلة السادسة والأربعون :

عيادة المريض وزيارته

إن إدخال السرور على المسلم أمر لا يغفل عنه إلا من استحق غضب الله وسخطه والمريض في أشد الحاجة لإدخال السرور عليه بالزيارة من أحبابه وجيرانه وأهله ليخففوا من همه وألمه وهو طريح الفراش وفي هذا رحمة له ولهم. وقال النبي ﷺ : « إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع، قيل يا رسول الله وما خرفة

الجنة ؟ قال: (جناها) (مسلم). وقال أيضًا : « ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة » (الترمذي وإسناده صحيح) .

الوسيلة السابعة والأربعون :

الاسترجاع والصبر عند المصيبة

لا يصبر على فقد الأحباب إلا مؤمن يدرك أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بمقدار .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦]. وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون: اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها إلا آجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرًا منها ، قالت فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرًا منه رسول الله ﷺ . (مسلم) .

الوسيلة الثامنة والأربعون :

الإكثار من ترتيل كتاب الله تعالى

إن القرآن شفاء لما في الصدور وترتيله وتدبر آياته يزيد الإيمان والحسنات ويشفع لأصحابه يوم القيامة ولا يصبر على قراءته إلا مؤمن . قال تعالى : ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] .

وقال النبي ﷺ : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » (متفق عليه) .

وقال أيضًا : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » (الترمذى وإسناده صحيح) .

الوسيلة التاسعة والأربعون :

إسباغ الوضوء على المكاره

إسباغ الوضوء على المكاره أمـر يجب أن يحافظ عليه المسلم لما فيه من الثواب العظيم ورضا الله عنه .

قال تعـالى : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٦] .

وقال النبي ﷺ : « ألا أدلكم على ما يمحـو الله به الخطايا ويرفع بـه الدرجـات ؟ قـالوا : بلى يا رسـول الله قال: إسبـاغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطـا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعـد الصلاة فذلكم الـرباط فذلكم الرباط » (مسلم) .

وقـال أيضًا : « إن أمـتي يدعـون يوم القـيامـة غـرًا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل » (متفق عليه) .

الوسيلة الخمسون :

المحافظة على الصلوات

لا يتهاون ويتكاسل عن الصلوات المفروضة جماعة إلا منافق معلوم النفاق . قال تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل قال النبى ﷺ : « الصلاة على وقتها قلت ثم أى قال : بر الوالدين . قلت ثم أى ؟ قال : الجهاد في سبيل الله » (متفق عليه) .

الوسيلة الحادية والخمسون :

كثرة الخطا إلى المساجد

إن ممن يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ولا يفتر عن مزاحمة العلماء بالمناكب فهذا وأمثاله لهم الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة:١٨].

وقال النبى ﷺ : «من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة» (مسلم).

الوسيلة الثانية والخمسون :

المحافظة على الصفوف الأولى

إن عظمة الثواب وكثرته لا يناله العبد إلا بجهد ومشقة فمن يبكر بالحضور للمسجد ليكون في الصفوف الأولى فهو الفائز حقًا برضا الله تعالى . قال تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٣] . وقال النبى ﷺ «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا » (متفق عليه) .

الوسيلة الثالثة والخمسون :

المحافظة على أداء الرواتب

لا ريب أن رواتب الصلوات المؤكدة من حافظ على

أدائها كان متأسيًا برسول الله ﷺ الذى أمر بالمحافظة عليها وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله تعالى ومحبته دليل محبتنا لله تعالى وهو القائل جل شأنه ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]. وقال النبى ﷺ : «ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى في كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعًا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتًا في الجنة» (مسلم). والرواتب هى ركعتين قبل الفجر وأربعًا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء. وفي رواية أخرى: عشر ركعات يكون قبل الظهر ركعتين فقط وجاز هذا وذاك والله أعلم .

الوسيلة الرابعة والخمسون :

المحافظة على صلاة الوتر

لم يكن النبى ﷺ يدع ركعتى الفجر والوتر أبدًا مهما كانت الأعذار من سفر وغيره ، وكان يأمر أمته بصلاة الوتر ويقول: «إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن» (الترمذى وإسناده صحيح) . وقال أيضًا: «أوتروا قبل أن تصبحوا»

(مسلم) والوتر يكون آخر ما يصلى المسلم وإن صلى بعدها لا يوتر مرة ثانية أبدًا فلا يجوز وتران في ليلة .

الوسيلة الخامسة والخمسون :

التكبير لصلاة الجمعة

من استعد ليوم الجمعة بالاغتسال الواجب والتكبير قبل صعود الإمام للمنبر فهو في رحمة الله تعالى لأنه خير يوم طلعت عليه الشمس وفيه ساعة يغفر الله فيها لمن دعاه. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة : ٩] . وقال ﷺ : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » (متفق عليه) .

الوسيلة السادسة والخمسون :

المحافظة على قيام الليل

لا يحافظ على قيام الليل إلا مؤمن وقد وصفهم الل
تعالى بقوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ . وعن عبد الله بن عمر
ابن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ « ي
عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
(متفق عليه) . وذكر للنبي ﷺ أن رجلاً نام ليلة حتى أصبح
فقال«ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال أذنه»(متفق عليه).

الوسيلة السابعة والخمسون :

عليك بقيام رمضان (التراويح)

شهر رمضان شهر القرآن ، الخاسر من ترك قيام ليل
وصيام نهاره وذكر ربه في ذهابه وإيابه لما فيه من الثواب
العظيم المضاعف . قال النبي ﷺ : « من قام رمضان إيمانً
واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » (متفق عليه) .

الوسيلة الثامنة والخمسون :

اجتهد في العشر الأواخر من رمضان

ذلك لأن العشر الأواخر فيهما ليلة خير من ألف شهر وهى ليلة القدر وفيها نزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة وهى ليلة ثوابها عظيم. قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ . وقال النبى ﷺ « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» البخارى. وقال أيضًا: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » (متفق عليه).

الوسيلة التاسعة والخمسون :

استاك عند كل صلاة

السواك يحتوى على مواد قاتلة للجراثيم والميكروبات في الفم كما أنه عبادة وطاعة ولهذا أمر به النبى ﷺ فقال: « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة » (متفق عليه). وقال أيضًا: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» (النسائي وإسناده صحيح).

الوسيلة الستون :

صيام رمضان مع صيام الجوارح

صيام رمضان مع صيام الجوارح عن الحرام فريضة على كل مسلم ومسلمة ولا يفطر فيه إلا أصحاب الأعذار مع القضاء فيما بعد أو الإطعام إن كان العذر دائمًا كمرض أو نحوه مما هو مفصل في كتب الفقه .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وقال النبي ﷺ : « قال تعالى : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم . والذى نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقى ربه فرح بصومه » (متفق عليه) .

الوسيلة الحادية والستون :

كثرة الأعمال الصالحة في العشر الأول من ذى الحجة

ثبت عن النبى ﷺ أن العشر الأول أحب الأيام إلى الله وإن زاد المسلم من أعماله الصالحة كانت أفضل عند الله تعالى من غيرها ولقد أقسم الله بها في كتابه فقال : «والفجر وليال عشر» وقيل: إنها العشر الأواخر من رمضان ولكن هنا أرجح والله أعلم . وقال النبى ﷺ : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» يعنى أيام العشر قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء » (البخارى) .

الوسيلة الثانية والستون :

صيام عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

ولكل يوم من هذه الأيام ثوابه ومكانته ومن يحرص على صيامهما ناله الأجر العظيم والثواب الجزيل ورضا الله

تعالى. وعن أبي قتادة سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة ؟ قال: «يكفر السنة الماضية والباقية» (مسلم). وعنه سئل ﷺ عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يكفر السنة الماضية».

الوسيلة الثالثة والستون :

مداومة صيام الإثنين والخميس

ترفع الأعمال إلى الله في هذين اليومين ولهذا كان النبي ﷺ يواظب على صيامهما وقال : « تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم» (الترمذي وإسناده صحيح) .

الوسيلة الرابعة والستون :

فطر صائمًا تأخذ أجره

يجازي الله تعالى العبد عن صيامه خيرًا وقد خص الصيام له دون غيره لخلوه من الرياء فمن فطّر أخيه الصائم لا ريب أن هذا من التعاون على الخير والتقوى كما أن له مثل أجره . قال تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ

عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] . وقال النبي ﷺ: «من فطر صائمًا كان له مثل أجره لا ينقص من أجر الصائم شيء» (الترمذي وإسناده حسن صحيح) .

الوسيلة الخامسة والستون :

أداء فريضة الحج عند الاستطاعة

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو حسب الاستطاعة ويرجع العبد منه مغفور الذنب إن أخلص النية لله ولم يرتكب ما حرم الله تعالى. قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧]. وقال النبي ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (متفق عليه).

الوسيلة السادسة والستون :

الجهاد والرباط في سبيل الله

الجهاد والرباط في سبيل الله تعالى من أحب الأعمال إلى الله تعالى ومن يتركهما مع القدرة أورثه الله نفاقًا في

قلبه ولقد مدح الله المجاهدين ورفع درجاتهم عن القاعدين ووعدهم أجرًا عظيمًا . قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٥]. وعن أبي ذر قال قلت: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال : « الإيمان بالله والجهاد في سبيله » (متفق عليه) . وقال النبي ﷺ « كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر» (الترمذي وهو صحيح).

الوسيلة السابعة والستون :

ابتغاء الشهادة في سبيل الله

الشهيد في سبيل الله تعالى يبعث يوم القيامة اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك كما أن الله أخبرنا أن الشهداء أحياء عنده يرزقون . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] . وقال النبي ﷺ : « ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة » . . وفي رواية « لما يرى من فضل الشهادة » (متفق عليه) .

الوسيلة الثامنة والستون :

أن تتجاوز عن معسر

إن من يتجاوز عن معسر أعطاه مالاً ومهله أو وهبه إليه بعد أن أغناه الله فهو الشاكر حقًا والله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملاً . قال تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٩٧] . وقال النبي ﷺ : «حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرًا ، وكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر . قال الله عز وجل ، نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه » (مسلم) .

الوسيلة التاسعة والستون:

كن عالمًا أو متعلمًا

العلم والتعلم وسيلة لمعرفة الحلال والحرام والشبهات وما في ذلك من الحذر من الوقوع فيما حرم الله ولا ريب أن هذا يرضى الله ولهذا حث على العلم والتعلم . قال تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه : ١١٤] . وقال النبي ﷺ : « من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين » (متفق عليه) . وقال أيضًا : « ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة » (مسلم) .

الوسيلة السبعون :

الشكر والحمد على كل حال

من ثمرة الشكر على النعمة المزيد من النعم لقوله تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ . وقال النبي ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها » (مسلم) ..

الوسيلة الحادية والسبعون :

الصبر على البلاء

الصبر مفتاح من مفاتيح الجنة وهو ضياء للمؤمن ، ومن يصبر على بلاء الله يعطيه خير ما يعطى السائلين . قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٥] . وقال النبي ﷺ : « ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه » (متفق عليه) .

وقال ﷺ : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قومًا ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط » (ابن ماجه وإسناده حسن) .

الوسيلة الثانية والسبعون :

أكثر من الصلاة على النبي ﷺ

من أكثر من الصلاة على النبي حلت له شفاعته

القيامة ولقد أمرنا الله بذلك فقال جل شأنه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . وقال النبي ﷺ : « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً» (مسلم).

الوسيلة الثالثة والسبعون :

لا تغفل عن ذكر الله تعالى

بذكر الله تحيى القلوب وتستقيم على طريق الله والغافل عن الذكر سجين الشيطان لا يستقيم حاله ولا تستريح نفسه . قال تعالى : ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] . وقال النبي ﷺ : «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره مثل الحى والميت » (متفق عليه) . وقال أيضًا : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وإن ذكرنى في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم » (متفق عليه) .

الوسيلة الرابعة والسبعون :

الاجتماع على حلقات الذكر

إن رحمة الله تشمل كل من يبتغي ذلك فهو أرحم الراحمين وحلقات الذكر حثنا الله على حضورها وأمرنا بها رسول الله ﷺ لما فيها من خير عظيم . قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف : ٢٨] .

وعن أبي واقد : أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفرٍ فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد ، فوقفوا على رسول الله ﷺ فأما أحدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبًا فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة : أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله ، وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه » (متفق عليه) .

الوسيلة الخامسة والسبعون :

اللجوء إلى الله بالدعاء إليه

إن الله تعالى يحب أن يسأله العبد وهو سبحانه كريم يجيب دعوته أو يدخرها له يوم القيامة حسنات أو يصرف عنه من السوء مثلها . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

وقال النبي ﷺ : « ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم » فقال رجل من القوم : إذاً نكثر قال النبي ﷺ : « الله أكثر » (الترمذي وقال الألباني صحيح) .

الوسيلة السادسة والسبعون :

لا تعادي أولياء الله تعالى

أولياء الله هم من صاروا على نهج النبوة لا يأمرون ببدعة ولا يتركون عبادة لهوى نفس ووسوسة شيطان وإنما هم على هدى نبيهم مقتدون وبكتاب ربهم عاملون فهؤلاء

حذار من معاداتهم فهم أولياء الله حقًا . قال تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

وقال ﷺ : « إن الله تعالى قال من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه . . . » الحديث (البخارى) .

الوسيلة السابعة والسبعون :

لا تغتاب أحدًا أبدًا

حفظ اللسان مهمة عسيرة ولكن كما أخبرنا النبى ﷺ أن اللسان سبب في دخول الناس النار لما فيه من الآفات ومن هذه الآفات وأعظمها ضررًا الغيبة. قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال النبى ﷺ: « أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره » قيل أفرأيت إن كان في أخى ما أقول ؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» (مسلم).

الوسيلة الثامنة والسبعون :

احفظ لسانك عن النميمة

والنميمة كالخيبة في فسادها بين العباد . والمرء حريص ألا يغضب ربه لهذا عليه أن يحذر أن ينم للوقيعة بين الناس بأن يخبر الرجل بما قاله عنه أخوه بهدف إشعال العداوة والبغضاء بينهما . قال تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ .
وقال النبي ﷺ : « لا يدخل الجنة نمام » (متفق عليه) .

الوسيلة التاسعة والسبعون :

لا تشهد زورًا

شهادة الزور من الكبائر وفاعلها ممقوت من الله ورسوله ﷺ والمرء لا يشهد إلا بما رأى وسمع حتى لا يظلم أحدًا لأن الظلم ظلمات يوم القيامة . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

وقال النبي ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر » ؟ قلنا بلى يا رسول الله قال : « الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين

وكان متكئًا فجلس فقال : ألا وقول الزور » فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت » (متفق عليه) .

الوسيلة الثمانون :

كن محبا للناس واصلاً لهم

إن من صفات الصالحين سلامة قلوبهم من الآفات لأن قلوبهم عامرة بحب الله ورسوله فتجدهم دائمًا رحماء بينهم أشداء على الكفار . قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] وقال النبي ﷺ : « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » (متفق عليه) .

الوسيلة الحادية والثمانون :

لا تتعامل بالربا

أحل الله البيع وحرم الربا والمسلم يسعى جهده لما يرضي الله لا مما ينزل عليه سخطه وعقابه والذى يحل ما

حـرم الله فهـو الخاسـر في الدنيا والآخـرة. قال تعـالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البـقـرة : ٢٧٥ - ٢٧٦]. وعن ابن مسعـود رضى الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله » (مسلم)، وزاد الترمذى: وشاهديه وكاتبه .

الوسيلة الثانية والثمانون :

الحذر من الرياء والشرك في الأعمال

إن من يريد محبة الله لا يبتـغى بعمله إلا هو سبحانه أما لو أراد أن يـحمده على عـمله الناس فـقد حبط عـمله واستحق غـضب ربه وهو ممن قال الله فيهـم قال تعالى : ﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٤٢].

وقول النبى ﷺ « قال الله تعـالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عـمل عملاً أشـرك فيه معى غيرى تركـته وشركه » (مسلم) .

الوسيلة الثالثة والثمانون:

احفظ جوارحك عما حرم الله تعالى

البصر والسمع واليد وجميع جوارح الإنسان إذا حفظها عن الحرام فقد أفلح وفاز ومن تركها في معصية الله فقد خسر وخاب وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء:٣٦] . وقال النبي ﷺ : « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه » (متفق عليه) .

الوسيلة الرابعة والثمانون :

الحياء

ما أعظم هذه الكلمة فالحياء شعبة من شعب الإيمان وهو لا يأتي إلا بخير ولا يستحى من الحرام إلا كريم ولقد

وصف الله تعالى ابنة الرجل الصالح عندما ذهبت لدعوة موسى عليه السلام بهذه الصفة الجليلة الحياء. قال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص : ٢٥] . وقال النبي ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » (متفق عليه) .

الوسيلة الخامسة والثمانون :

لا تقتل مسلمًا متعمدًا

قتل النفس من أشنع الذنوب لما فيها من وعيد شديد وطرد من رحمة الله وهو القائل سبحانه : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٩٣] .

وقال النبي ﷺ : « لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا » (البخارى) .

الوسيلة السادسة والثمانون :

لا تمارس السحر والشعوذة

لا يحب الله عبده أن يبارزه بالمعاصى ، والسحر ليس معصية هينة بل هو كبيرة وكفر والعياذ بالله لمن يستحله ويمارسه . قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] . وقال النبى ﷺ : « ليس منا من تطير ، أو تُطير له أو تكهن أو تُكهن له ، أو سحر أو سُحر له » (البزار وصححه الألبانى في الجامع) . وقال أيضًا : «اجتنبوا السبع الموبقات» . وذكر فيها السحر (متفق عليه) .

الوسيلة السابعة والثمانون :

طهر مالك بالزكاة عند النصاب

من أركان الإسلام الزكاة وتخرج عند النصاب ومرور الحول وتاركها بخلاً قد استحق غضب الله وليس محبته لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ

جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة : ٣٤ - ٣٥].

وقال النبى ﷺ لرجل سأله عن عمل يدخله الجنة . . قال: « تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم » (متفق عليه) .

الوسيلة الثامنة والثمانون :

عليك بسنن الفطرة

إن سنن الفطرة التى أمر بها النبى ﷺ هى ما يحب الله تعالى أن يلتزمها عباده لتصح عبادتهم وطهارتهم وليس من الإيمان أن يمتنع العبد عن إتيان ما أمر به الله ورسوله ﷺ . قال النبى ﷺ : « الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة - الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وقص الشارب » (متفق عليه) .

والاستحداد : حلق العانة ، وهو حلق الشعر الذى حول الفرج .

الوسيلة التاسعة والثمانون:

لا تكذب على النبي ﷺ

الكذب على النبي ﷺ أن يذكر المرء حديثًا يعلم أن النبي ﷺ لم يقله لعدم صحة الإسناد ، وكم من الأحاديث الباطلة والموضوعة تنشر وتوزع بين العباد دون بصيرة بخطورة الكذب على النبي ﷺ لعدم صحة الحديث . ولما كان ما يقوله النبي ﷺ وحي من الله فمن يفترى الكذب على النبي يكذب على الله أيضًا فهل مثل هذا يستحق حب الله ورسوله له قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر : ٦٠]. وقال النبي ﷺ : « إن كذبًا عليّ ، ليس ككذب على غيرى فمن كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » (متفق عليه).

الوسيلة التسعون :

أوفي بنذرك إذا نذرت

إذا نذر المرء أن يفعل شيئًا ليس فيه معصية لله أو فيه

مخالفة لهدى النبى ﷺ فيجب عليه الوفاء به وقد مدح الله هؤلاء بقوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان : ٧]، وقال النبى ﷺ : «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه » (البخارى) .

الوسيلة الحادية والتسعون :

لا تخلو بامرأة أجنبية

أكثر الفتن خطورة على هذه الأمة هى النساء ولهذا حرم الله ورسوله الخلوة بهن إلا في وجود محرم والتساهل في هذا يؤدى إلى فساد وتدنس المجتمع . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . وقال النبى ﷺ : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم » (متفق عليه) .

الوسيلة الثانية والتسعون :

لا تفتى في الدين بغير علم

لا يفتى في دين الله بغير علم أو فقه إلا ظالم ضال

غيـر مدرك لخطورة ما يقول لأن الله تعـالى يقول : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعـام : ١٤٤] . وقـال النبى ﷺ : « من دعا إلى ضـلالة كان عليـه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا » (مسلم) .

الوسيلة الثالثة والتسعون :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعـروف والنهى عن المنكر أمر لا يتركـه مسلم موحد بالله يعلم أن الخير كـل الخير في طاعة الله ورسوله وأن صلاح المجتمع لا يتم إلا بذلك .

قال تعـالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عـمـران : ١٠٤] . وقـال النبى ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليـغيره بيـده فإن لـم يسـتطع فبلسـانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » (مسلم) .

الوسيلة الرابعة والتسعون :

كن في عون أخيك ومساعدته

المسلم الحق هو الذى لا يتردد في تقديم يد العون والمساعدة كلما احتاج إليه أخوه ويؤثره على نفسه ولقد حث الله ورسوله على ذلك . قال تعالى : ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧] وقال النبى ﷺ : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة » (متفق عليه) .

الوسيلة الخامسة والتسعون :

لا تمد يديك إلى الحرام

اعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وإن مما يمقته الله أن يترك العبد الرزق الحلال ليستحل ما حرم الله تعالى كالرشوة مثلاً فهى أكل أموال الناس بالباطل وقد قال تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا

أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨] وقال النبى ﷺ «لعن الله الراشي والمرتشى في الحكم» الترمذى وإسناده صحيح .

الوسيلة السادسة والتسعون :

لا تجاهر بالمعصية

إن الله تعالى يمقت العبد الذى يستره ثم يصبح ويفضح نفسه ويجاهر بمعصيته ولا يستحى من الله تعالى. قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [النور : ١٩] . وقال النبى ﷺ : « كل أمتى معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله » (متفق عليه) .

الوسيلة السابعة والتسعون :

كن رحيمًا بالناس

من كان رحيمًا بالناس رحمه رب الناس وعف

ومن تكبر وطغى ليس له من دون الله من ولى ولا شفيع. قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون : ١ - ٣] . وقال النبى ﷺ : « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر» (متفق عليه). والعتل: الغليظ الجافى والجواظ : هو الضخم المختال في مشيته . والله أعلم .

الوسيلة الثامنة والتسعون :

السمع والطاعة لله ولرسوله

المسلم لا يجادل وإنما يسمع ويطيع ويجاهد هواه وشيطانه ليستقيم على منهج الله ويعمل بسنة رسوله ليكون من الفائزين في الدنيا والآخرة . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾[النور:٥١]. وقال النبى ﷺ: «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى ، قيل: ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » (البخارى) .

الوسيلة التاسعة والتسعون :

لا تستمع لمزامير الشيطان

أهل الغناء والموسيقى صاروا قممًا يشار لهم بالبنان وأصبح الاستماع إليهم وما يصاحبهم من فرق تعزف بمزامير الشيطان بلاء يقع فيه الكثير من العباد فلا يغرك ما يقال واحذر من الاستماع إليهم فهو لهو وضلال . قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان:٦]. وقال النبي ﷺ: «يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ، قيل: يا رسول الله متى؟ قال: إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر» (ابن ماجه وصححه الألباني) .

الوسيلة المائة :

محاسبة النفس يوميًا

من حاسب نفسه أحبه الله لأنه يتدارك أخطائه ويبدل سيئاته حسنات ماحية ويراقب نفسه ، ويجاهدها حتى

يلزمها كتاب الله ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] . وقال النبي ﷺ : « خير الناس من طال عمره وحسن عمله» (الترمذي وإسناده صحيح) .

وختامًا

هذه مائة وسيلة من وسائل الثبات علي دين الله تعالى ولا ريب أن من يأتيها محبوبًا عند الله ثم عند خلقه . وأسأل الله أن يوفق الجميع إلى ما يحبه ويرضاه إنه على ما يشاء قدير والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وصحبه أجمعين .

وكتبه

سيد مبارك (أبو بلال)